

القرآن وإعجازه العلمي

[43] وليس من كلام بشر، فها هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ما قرأ بعض آيات من القرآن في بيت أخته التي ذهب للانتقام منها لاسلامها نراه يتحول من مشرك عنيد وعدو لدود لاسلام والمسلمين يتحول إلى مؤمن قوى، ويسارع إلى مقابلة النبي حيث كان مجتمعاً مع أتباعه المسلمين يعلمهم ويزكيهم في دار الارقم بن الارقم ويعلن له إسلامه وانضمامه إلى جماعة المسلمين بمكة، أسلم وهو يعلم ما سوف يلقاه من عشيرته وقومه من معارضة وإيذاء. مفهوم العلم والعلماء قديماً وحديثاً: لقد صارت كلمة العلم مع تطور الزمن ذات مدلولين، فقديمًا كان مدلولها العلم القائم على العلوم الدينية وما يتفرع عنها من علوم التوحيد وعلوم الفقه وعلوم التفسير وعلوم اللغة والبلاغة وعلوم الحديث إلى غير ذلك من العلوم المتصلة بالدعوة الإسلامية وتاريخها وقرآنها وأحاديثها النبوية، وكان الدارسون لهذه العلوم هم العلماء والفقهاء وأهل العلم وقتئذ، وكانوا هم قادة الفكر والرأى والعلوم قبل عصرنا هذا، ويقول الامام الغزالي في هذا الموضوع: إن العلم المقصود هو العلم بالآيات وصفاته وملائكته ورسله وملكوته السماوات والارض وعجائب النفوس الانسانية والحيوانية من حيث أنها مرتبة بقدرتها لا من حيث ذواتها لان المقصود الاقصى هو العلم بالآيات، وأما العمل فمقصود به أساساً مجاهدة الهوى حتى تزول الحوائل التي ربما أعاققت الإنسان عن العلم بالآيات تعالى. أما مدلول العلم حديثاً فإنه يختلف عن المعنى القديم المشار إليه سابقاً، إذ ظهر من وقت قريب جماعة تقول عن عصرنا الحاضر إنه عصر العلم والعمل ويقصدون بذلك أن العلم بمفهوم عصرنا هو العلم الطبيعي القائم على دراسة ما في الكون من مواد وعناصر وكائنات لها خصائصها الذاتية ونواميسها التي تحكمها من كيمياء